النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 21\11\2021 العدد (47) (دخول السيدة والدة الإله مريم إلى الهيكل)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (11) – القنداق: دخول السيّدة – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

" للقدّيس يوحنا الذهبي الفم"

يا للعظائم الإلهية والأسرار التي تفوق الطبيعة والعقل! يا لامتيازات البتولية، التي تفوق الإنسان! ما هذا السرّ العظيم الذي يكتنفك أيتها الأمّ القديسة والبتول؟. "فأنت مباركة في النساء ومبارك ثمر بطنك". أنت مغبّطة من أجيال الأجيال، ووحدك أهلٌ لأن تدعَي مغبوطة: فهل إنّ كل الأجيال تغبّطك في الواقع كما سبق فأعلنتِ. وبنات أورشليم، أي الكنيسة، رأينك فهنّأنك: والملكات اللواتي هنّ نفوس الصديقين سيباركنَك إلى الدهور. لأنك العرش الملكيّ الذي يقف الملائكة بجانبه متأمّلين سيّدهم وخالقهم الجالس عليه. فقد أصبحت عدنا الروحية الأقدس والأكثر تألّهاً من القديمة. في الأولى سكن آدم "الأرضي"، وفيكِ إنما هو الرب الذي "من السماء". والتابوت سبق فصوّرك، يا من خلّصت زرع الخليقة الثانية: لأنك ولدت المسيح خلاص العالم، والذي غرّق الخطيئة وسكّن أمواجها.

وكانت العلّيقة من قبلُ رسماً لك، والألواح المكتوبة من الله صوّرتك، وتابوت العهد تحدّث عنك. جرّة الذهب، والشمعدان، والمائدة، "وعصا هارون التي أورقت" قد سبقت فأظهرتك. ومنك وُلد في الواقع من هو شعلة الألوهية، "والتعريف بالآب والتعبير عنه" والمنُّ اللذيذ السماوي، والأسم الذي لا اسم له والذي "يفوق كل اسم"، "والنور الأبدي الذي لا يدنى منه"، و "خبز الحياة" الآتي من السماء، والثمرة المجتناة دون عمل، ومنك خرج بالجسد. أوّلست أنت من أشار إليها أتونُ النار الممزوجة بالندى واللهيب، كصورة للنار الإلهية التي أتت وسكنت فيك؟ وخيمة إبراهيم كانت نذيراً عنك شديدَ الوضوح، لأن الإله الكلمة الذي أتى فسكن في حشاك كما تحت الخيمة، قد قدَّمتِ له الطبيعة البشرية – من خلال دمك الفائق الطهر – الخبز المشوي على الجمر، أي بواكيرها المشوية والمحوّلة إلى خبز بواسطة النار الإلهية، واللابثة في شخصها لتكون حقاً بمثابة غذاءٍ لجسدٍ أُحيي بنفس عاقلة وناطقة.

وكنت سأُغفل سلّم يعقوب. ماذا إذاً؟ أوَ ليس جلياً أنها رسمت مسبقاً صورتك وأظهرتها؟ فكما رأى يعقوب السماء متّحدة بالأرض من خلال أطراف السلّم التي عليها يصعدُ ملائكة الله وينزلون ورأى ذاك الذي لا يُقهر مصارعاً إياه على سبيل الرمز، كذلك أنت، أصبحت الوسيطة والسلّم التي بها نزل الله إلينا وحمل ضعف

مادّتنا بضمّها إليه وبإتّحاده بها بدقة، وجعل من الإنسان ذهناً يرى الله، وبهذا قرّبتِ ما كان متباعداً. ولأجل ذلك نزل الملائكة إليه ليخدموه كونه إلههم وسيّدهم، والبشر من جهتهم رُفعوا إلى السماء باعتناقهم حياة ملائكيّة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

تُعظِّمُ نفسي الربَّ.

ستيخن: لأنّهُ نظرَ إلى تواضُعِ أمتِهِ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 9: 1-7 (للعيد)).

يا إخوةُ إنَّ العهدَ الأولَ كانت لهُ أيضًا فرائضُ العبادةِ والقُدسُ العالميُّ* لأنَّهُ نُصِبَ المَسكِنُ الأوَّلُ الذي يُقالُ لهُ القُدسُ وكانت المنارَةُ والمائدَةُ وخبزُ التقدمة* وكانَ وراءَ الحجابِ الثاني المسكِنُ الذي يُقالُ لهُ قُدسُ الأقداس* وفيهِ مستوقَدُ البخُّورِ من الذهبِ وتابوتُ العهدِ المغشَّى بالذهبِ من كلِّ جهةٍ فيهِ قِسطُ المنِّ من الذهبِ وعصا هارونَ التي أفرخَتْ ولوْحا العهد* ومن فوقِهِ كارُوبا المجد المظلِّلان الغطاءَ. وليسَ هنا مَقامُ الكلامِ في ذلكَ تفصيلاً* وحيثُ كان ذلكَ مُهيَّأً هكذا فالكهنةُ يدخلونَ إلى المَسكِنِ الأوَّلِ كلَّ حينٍ فيُتِمُّونَ الخدمة* وأمَّا الثاني فإنَّما يدخلُهُ رئيسُ الكهنةِ وحدَهُ مرَّةً في السنةِ ليسَ بلا دمٍ يقرِّبهُ عن نفسهِ وعن جهالاتِ الشعب.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 10: 38-42، 11: 27- 28 (للعيد))

في ذلكَ الزمان دخل يسوعُ قريةً فقبلَتْهُ امرأةٌ اسمُها مرتا في بيتها* وكانت لهذه أختٌ تُسمّى مريم. فجلست هذه عند قدمي يسوع تسمع كلامهُ* وكانت مرتا مرتبكةً في خدمة كثيرة. فوقفتْ وقالت: يا ربُّ أمَا يَعْنيكَ أنَّ أختي قد تركتني أخدُمُ وحدي. فقُلْ لها تساعدُني* فأجابَ يسوعُ وقالَ لها: مرتا مرتا إنَّكِ مهتمَّةٌ ومضطربةٌ في أمورٍ كثيرة. وإنَّما الحاجةُ إلى واحدٍ. فاختارت مريمُ النصيبَ الصالح الذي لا يُنزَع منها* وفيما هو يتكلَّم بهذا رفعتِ امرأةٌ من الجمع صوتَها وقالت لهُ: طوبى للبطنِ الذي حملَكِ والثديين اللذين رضعتَهما* فقال: بل طوبى للذينَ يسمعون كلمةَ الله ويحفظونها.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية لدخول السيدة باللحن الرابع ﴾

اليوم البتول التي هي مقدَّمة مسرَّة الله، وابتداءُ الكرازة بخلاص البشر، قد ظهرتْ في هيكل الله علانية، وسبقَتْ مبشِّرةً للجميع بالمسيح، فلنهتفْ نحوها بصوتٍ عظيمٍ قائلين: افرحي يا كمال تدبير الخالق.

﴿ قنداق لدخول السيدة باللحن الرابع ﴾

إن الهيكلَ الكُلي النقاوة، هيكل المخلص، البتولَ الخدر الجزيلَ الثمن، والكنزَ الطاهر لمجد الله، اليومَ تَدخل إلى بيت الرب، وتُدخل معها النعمة التي بالروح الإلهي، فلتسبّحها ملائكة الله، لأنها هي المظلّة السماوية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارواندا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثالث: الأولاد وواجباتهم. الفصل الثاني: احترام الأولاد لأهلهم ومحبّتهم لهم.

احترام الأولاد لأهلهم الكبار.

الولد الصغير لا يفعل شيئاً، أهله يهتمون بطعامه ولباسه ويساعدونه بدافع المحبّة دون الشعور بالتعب أو انتظار الأجر. ولكن عندما

يكبر الولد، عليه أن يتفهّم المعاناة التي كابدها الأهل في سبيله وهو صغير.

قديماً كان الأهل يضربون الأولاد الصغار عندما يخطئون أو يعصون الأوامر، وكان الولد يتقبّل الضرب حتى ولو يفهم سببه. اليوم تغيّرت الأحوال، صار الأولاد يسألون لماذا ضربتموني لماذا فعلتم كذا؟...

عندما لا يقبل الولد التأديب من أبيه، فإنّ ذلك أمر خطير جداً، بعض الأولاد يجابهون أهلهم، في هذه الحالة، ويهدّدونهم بالإنتحار فيتراجع الأهل، وفي نهاية المطاف يتذمّر الأولاد. على الولد أن يفهم أن صفعة من أبيه لن تكون بدافع الشر بل بدافع المحبّة، وغايته الإصطلاح والسير قدماً في الطريق القويم. عندما كنا صغاراً، كنا نتقبّل الضرب والكلمات اللينة اللطيفة على حدٍّ سواء. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"المغنية الراهبة"

إنّ ماري أليكوبولس الموسيقيّة الناجحة هي اليوم رئيسة دير باسم ثاونيفي أي عروس الله. قصّتها عجيبة غريبة توضّح لنا دعوة الله لكلّ الناس لكي يخلصوا. تقسم قصّتها إلى قسمين: القسم الأوّل كمغنيّة حتّى سنّ الثالثة والأربعين. والقسم الثاني الحياة التي تعيشها الآن بين المؤمنين في ديرها غير البعيد عن أثينا كخادمة للربّ، هي التي اختارت خدمته كراهبة إلى الأبد. وفيما يلي كلماتها الخاصّة أثناء مقابلة أجريت معها: "لقد تزوّجت وأنجبت طفلتين كونستانتينا والفثيريّا. لم يكن زوجي يرغب في أن أعمل في الملاهي الليليّة فمنعني. بعد أربعة سنوات تعطّل عمل زوجي، فاضطررت إلى العودة إلى العمل، وكان هذا مؤلمًا لي، لأنّي اعتدت الحياة البيتيّة وكنت أجد سعادتي فيها. ولا بدّ أن أشير هنا إلى أنّي تلقّيت تربية دينيّة صالحة منذ صغري. ولدى جمعي لبعض المال بدأت في فتح محلاّت لبيع الأغذية الصحّيّة. في العام 1984 كانت كونستانتينا قد بلغت الثامنة عشرة من العمر، وككلّ الفتيات الشابّات رغبت في اقتناء سيّارة تخصّها، فلم نمتنع عن شرائها لها. وفي صباح أحد الأيّام أخذت السيّارة بقصد الذهاب إلى أحد المتاجر في منطقة بعيدة عن منزلنا، فصدمتها شاحنة كبيرة وماتت على الفور. آلمني فراقها جدًّا، ورحت أسائل نفسي مرارًا وتكرارًا عن معنى الحياة والموت، وماذا سنلاقي بعد الموت، وما هو الحساب الذي سنؤدّيه عن أعمالنا وحياتنا على هذه الأرض. لجأت بعدها إلى قراءة الكتاب المقدّس عساني أرى أجوبة على هذه التساؤلات، وأكّد لي الكتاب المقدّس بأنّ هناك حسابًا قاسيًا سيؤدّيه كلّ من لا يهتمّ بأبديّته وخلاصه. وهكذا، شيئًا فشيئًا، تبيّن لي تفاهة هذه الحياة، وبأنّنا نحن لا شيء سوى حفنة من التراب. لم أتوانَ بعد ذلك عن التخلّي عن كلّ شيء وعن كلّ أحد سيّما وإن زوجي كان قد رقد وابنتي الثانية قد تزوّجت، فوجدت طريقي إلى الدير مفتوحًا لأعيش مع الربّ كلّ أيّام حياتي الباقية. ولكن لا بدّ لي أن أشير هنا إلى أنّه لم يطرق نفسي، ولا للحظة واحدة يأس أو شعور بالفشل والخيبة، فأنا عشت حياة هانئة مع زوجي وابنتيّ قبل الحادث، حتّى وبعده، أيضًا، كنت في يقين ثابت بأنّ الله شاء لابنتي أن تموت لخيرها، و'لئلاّ تغيّر الرذيلة عقلها' كما يقول الكتاب المقدّس. لذلك لم أتوقّف لحظة عن الشكر للذي أعطاني إيّاها، والذي أخذها عندما جاءت الساعة المحدّدة لذلك .

في العام 1992 دخلت الدير، وأنا أعيش فيه شبه ناسكة، وها إنّ الناس يأتون إلى هنا من جميع أنحاء العالم ليروا تلك التي كانت مغنيّة مشهورة، فأصبحت أَمَةً للربّ متواضعة. فقط الذين يرغبون في خلاص نفوسهم يأتون إلى هنا، وأنا من أجل خلاصهم أقبلهم .

أمضي أيّامي ولياليّ في الصلاة من أجل العالم أجمع: من أجل اللواتي هنّ بعيدات عن الله، ويسرن طريقًا مشينًا. من أجل الشبّان اللذين

يتعاطون كلّ أنواع المحرّمات، من أجل الأهالي الذين فقدوا أحد أفراد عائلتهم لكي يمنحهم الربّ التعزية لقلوبهم والشكر لأفواههم، من أجل المسافرين....

وها أنا اليوم أحاول أن أرضي الله كما أرضيت العالم من قبل، وأحاول أن أحبّ الله بقدر ما أحببت العالم من قبل. صدّقني بأنّي أشعر بفرح كبير يغمرني، وإنّي آسفة أشدّ الأسف على كلّ يوم مرّ في حياتي وكنت فيه بعيدة عن الله ومحبّته ."

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"دخول والدة الإله الفائقة القداسة مريم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني لدخول والدة الإله الفائقة القداسة مريم إلى الهيكل.

يرقى هذا العيد السيّدي في الشرق عندنا إلى ما بين القرنين السادس والثامن للميلاد، فيما عرف طريقه إلى الغرب في القرن الرابع عشر. أرتبط العيد منذ القديم بقصّة حملت المعاني العميقة للعيد وطابعه المميّز.

أما القصّة فتفيد بأن الزوجين الفاضلين يواكيم وحنّة بعدما كانا عاقرين ومنّ عليهما الرب اللإله بثمرة البطن، مريم، أخذاها إلى الهيكل لتقيم فيه وفاء لنذر كانا قد قطعاه على نفسيهما. مريم، يومها، كانت قد بلغت الثالثة من العمر. فدعا يواكيم بعض العذارى العبرانيات عريقات الجنس ليواكبنها بالمصابيح. وقد تقدمتهن مريم دونما خوف أو تردد وما أن وصلت إلى باحة الهيكل، حيث كان رئيس الكهنة زكريا بن برخيا والشيوخ بانتظارها، حتى ألقت بنفسها بين ذراعيه فباركها

بعد ذلك، وبخلاف كل الأعراف، أدخل رئيس الكهنة الطفلة مريم إلى قدس الأقداس حيث لا يسوغ إلا لرئيس الكهنة الدخول في السنة للتكفير عن خطاياه وخطايا الشعب، وليس من دون دم ذبيحة. وقد أجلس زكريا مريم على درجة المذبح الثالثة، فحلّت عليها نعمة العلّي، وعاد يواكيم وحنّة إلى بيتهما وبقيت العذراء مريم في قدس الأقداس.

أمضت مريم في الهيكل تسع سنوات. لم تحيا إلا لله وحده، تتأمل جماله. وبالصلاة الدائمة واليقظة أنجزت نقاوة القلب واستحالت مرآة صافية تعكس مجد الله. وقد تزيّت بزي الفضائل البهي كممثّل عروس تتهيأ لتستقبل في ذاتها العريس السماوي الذي هو المسيح. ولمّا كان ذهنها قد تنقى بالوحدة والصلاة فقد أمكنها أن تدرك المعنى العميق لأسرار الكتاب المقدّس. ومريم هي مظلة كلمة الله وتابوت العهد الجديد وإناء المن السماوي وعصا هرون المفرعة ولوح شريعة النعمة. فيها تنجلي النبوءات المعتمة. فالسلّم الذي يصل السماء بالأرض، ذاك الذي شاهده يعقوب في الحلم، هو إياه مريم. وهي أيضا عمود الغمام الذي أعلن مجد الله والسحابة الخفيفة التي حكى عنها أشعياء النبي.

وهي الجبل الذي عاينه دانيال النبي غير مقطوع منه بيد. وهي الباب المغلق الذي عبر منه الله ليلقى الناس كما جاء في حزقيال النبي. وهي العين الحيّة المختومة التي أفاضت علينا مياه الحياة الأبدية.

وبعدما بلغت مريم الثانية عشرة خرجت من قدس الأقداس وأودعت يوسف العفيف إلى كمال الساعة.

هذه قصة دخول والدة الإله إلى الهيكل وقد أقترنت بأسمى ما تراه الكنيسة في مريم. كل لاهوت والدة الإله مسكوب في هذه القصة. لذا نبحث في تفاصيلها عما تشير إليه. ولنا في خدمتي الغروب الكبير والسحر، اليوم، مستودع لذلك.

فبصلوات والدة الإله أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، إرحمنا وخلّصنا، آمين.

كل عيد والجميع بألف خير.